

قصر الأمل

مررت بدار من درر الكوفة هنا فسمعت جارية تنادي من داخلها : .

ألا يا دار لا يدخلك حزن ... ولا يودي بشأنك الزمان .

قال : فغبرت عنهم ما شاء الله ثم مررت بالدار فإذا الباب مسود وقد علتة وحشة وكآبة فقلت

: ما شأنهم ؟ قالوا : مات سيدهم مات رب الدار .

فوقفت على الباب فقرعته فقلت : إني سمعت من ها هنا صوت جارية وهي تقول كذا وكذا .

قال : فبكت امرأة من الدار وقالت : يا عبد الله إن الله يغير ولا يغير والموت غاية كل

مخلوق .

قال : فرجعت - والله - من عندهم باكية .

330 - حدثنا عبد الله قال : حدثني الحسين بن علي يزيد قال : حدثنا القعنبي قال : حدثنا

مالك قال : مر عيسى عليه السلام على خربة فقال : يا خربة أين أهلك ؟ قال : بادوا

وتضمنتهما لأرض وصارت أعمالهم فلائد في أعناقهم . عيسى بن مريم فجد .

331 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن العباس قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا

عمرو بن أبي المقدام قال : حدثنا محمد علمي عن أبيه قال : مر نوف بقرية فنأى : أيتها

القرية من أخرجك ؟ قال : تقول : أخبرني مخرب القرى .

332 - حدثنا عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال : حدثنا يحيى بن بكير قال :

حدثني ابن وهب قال : حدثني مالك - يعني ابن أنس : أن عامر بن عبد قيس كان يمر بالخربة

فينادي مرارا : يا خراب أين أهلك ؟ أين أهلك ؟ ثم يقول : بادوا وعامر بالأثر .

333 - حدثنا عبد الله قال : أخبرني محمد بن الحسين قال : سمعت القاسم بن الحكم يتمثل

بهذه الأبيات ودمعت عيناه : .

خاوية منازل وكن من ترتجي ... هل . . . بهن إنسان .

أضحت معطلة وكن عوائنا ... ممن توطنهن بالعمران .

تسري الهوام إلى مصل لحومهم ... فيها . . . الديدان .

متدثرين بها الثرى وشعارهم ... فوق التراب صفائح الصوان .

سكنوا الثرى وثووا بمنزلة ... البلى في غير . . . ولا . . .

334 - حدثنا عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال : حدثني يحيى بن بكير قال

: حدثنا عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس قال : زعم بعض المحدثين أن سليمان النبي A مر

على قصر فإذا عليه مكتوب : .

خرجنا من قرى . . . إلى القصر . .

فمن سأل عن القصر ... فمبني وجدناه .

وعلى القصر نسر فناداه سليمان فقال : مذ متى أنت ها هنا قال : منذ سبعمئة سنة ووجدت هذا القصر على هيئته ! .

335 - حدثنا عبد الله قال : حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال : حدثني إسحاق بن محمد

الفروي قال : حدثنا عبد الله بن عمر العمري عن محمد بن أبي بكر قال : تشاح رجلان في أرض

بينهما فقالت الأرض : على رسلكما فوالله لقد ملكني قبلكما مائة أعور سوى الأصحاء ! .

336 - حدثنا عبد الله قال : حدثني عبد الرحمن بن صالح عن أبي بكر بن عياش قال : لما دخل

الناس مع علي المدائن تمثل رجل من أصحابه : .

جرت الرياح على مكان ديارهم ... فكأنما كانوا على ميعاد .

وإذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير إلى بلى ونفاد .

فقال علي : لا تقل هكذا ولكن قل كما قال الله : (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام

كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين) إن هؤلاء القوم كانوا وارثين

فأصبحوا موروثين ؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحرم فحلت بهم النقم فلا تستحلوا لآحرم فتحل

بكم النقم .

337 - حدثنا عبد الله قال : حدثنا أبو سعيد القرشي الرملي قال : حدثنا ضمرة قال : حدثني

رجاء قال : قال الحسن : يستعمل أحدهم فيحوز ويشترى ثم يقول : تعالوا انظروا قصورا

بينناها . يا أفسق الفاسقين ويا . . . أما أهل الأر فغروك وأما أهل السماء فمقتوك .

338 - حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثنا يحيى بن حماد وغيره عن

أبي عوانة عن عاصم قال : كان لأبي وائل خص من قصب فكان إذا غزا نقضه وتصدق به وكان يكون

هو فيه وفرسه إذا رجع إن شاء الله .

339 - حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب الأسدي قال : حدثنا أبو أسامة

قال : حدثني عيسى بن سنان قال :